دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

اللُّغَةُ العَرَبِيَّةُ

لِلصَّفِّ التَّاسِعِ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الْأَسَاسِيِّ

الدرس العاشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي: 1441 / 1442 هجري
2020 / 2021 ميلادي

جميع الحقوق محفوظة لمركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

3

مِنْ مَعارِكِ الْجِهادِ

مَعْرَكَةُ (سَيِّدِي كريِّم الْقَرْباعِ)(*)

كَانَتْ دَرْنَةُ مِنَ الْمَرَاكِزِ السَّاحِلِيَّةِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي اسْتَهْدَفَهَا الْغَزْوُ الإيطَالِيُّ فِي الْمَرْحَلَةِ الأُولَى مِنْ نُزُولِ الْقُوَّاتِ الإيطَالِيَّةِ بِالشَّوَاطِئِ اللِّيبِيَّةِ، وَكَانُوا يُعَلِّقُونَ أَهَمِّيَّةً خَاصَّةً عَلَى احْتِلَالِهَا فِي الْفَتْرَةِ الأُولَى، بِاعْتِبَارِ أَهَمِّيَّتِهَا الاسْتِرَاتِيجِيَّةِ وَمَوْقِعِهَا الْبَحْرِيِّ، واتِّخَاذِهَا قَاعِدَةً لِلتَّغَلْغُلِ وَالنَّفَاذِ إِلَى الْمَنَاطِقِ الشَّرْقِيَّةِ والْجَبَلِيَّةِ، وَقَدْ قَامَ الأُسْطُولُ بِضَرْبِ الْمَدِينَةِ فِي الْيَوْمِ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ نُوفَمْبَرَ 1911 م .

وَكَانَتِ الْحَامِيَةُ التُّرْكِيَّةُ وَالْمُجَاهِدُونَ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ، وَتَحَصَّنُوا بِالْمُرْتَفَعَاتِ الْجَبَلِيَّةِ الَّتِي تُشْرِفُ عَلَيْهَا وَاضْطُرَّتِ الْقُوَّاتُ الإيطَالِيَّةُ، إِلَى الانْحِصَارِ فِي ذَلِكَ النِّطَاقِ الضَّيِّقِ، وَالْقِيَامِ بِأَعْمَالٍ دِفَاعِيَّةٍ كَبِيرَةٍ ؛ لِصَدِّ الْهَجَمَاتِ الْمُتَتَالِيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُ بِهَا الْقُوَّةُ الْوَطَنِيَّةُ، وَقَدْ بَدَأَتْ عَمَلِيَّاتُ الْهُجُومِ تَتَصَاعَدُ[1] ابْتِدَاءً مِنَ الْيَوْمِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ نُوفَمْبَرَ 1911 م حِينَ تَعَرَّضَتِ الْمَوَاقِعُ الإيطَالِيَّةُ الأَمَامِيَّةُ إِلَى هُجُومٍ عَنِيفٍ شَنَّهُ الْمُجَاهِدُونَ .

وَتَعْتَرِفُ الْمَصَادِرُ الإيطَالِيَّةُ الرَّسْمِيَّةُ بِأَنَّ الْمَوْقِعَ الْمُسَيْطِرَ عَلَى دَرْنَةَ الَّذِي كَانَ بِيَدِ الْمُجَاهِدِينَ، وَتَعَذُّرَ[2] وُجُودِ مَسَالِكَ إِلَى الْجَبَلِ، قَدْ سَاعَدَ مُسَاعَدَةً كَبِيرَةً عَلَى الْعَمَلِيَّاتِ الْحَرْبِيَّةِ الَّتِي قَامَ بِهَا الْمُجَاهِدُونَ، وَجَعَلَ وَضْعَ الْقُوَّةِ الإيطَالِيَّةِ مَحْفُوفًا[3] بِالْخَطَرِ . وَتَوَالَتِ الْمَعَارِكُ بَعْدَ ذَلِكَ دُونَ انْقِطَاعٍ ؛ حَتَّى اضْطُرَّ الإيطَالِيُّونَ، إِلَى

(*) مِنْ كِتَابِ «مَعَارِكُ الْجِهَادِ اللِّيبِيِّ» - خليفة التليسي - بِتَصَرُّفٍ.

(1) تَتَصَاعَدُ: تَتَزَايَدُ.

(2) التَّعَذُّرُ: صُعُوبَةُ الشَّيْءِ.

(3) مَحْفُوفًا: مَحُوطًا.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الْقِيَامِ بِعَمَلِيَّةِ تَسْوِيرٍ شَامِلٍ لِلْمَوَاقِعِ الَّتِي يَحْتَلُّونَهَا مِنَ الْمَدِينَةِ . وَمَعَ ذَلِكَ كُلِّهِ فَقَدْ كَانَتْ قُوَّةُ الْمُجَاهِدِينَ الَّتِي تُقَدَّرُ بِحَوَالَي عَشْرَةِ آلَافٍ إِلَى اثْنَي عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ تُشَكِّلُ تَهْدِيدًا مُسْتَمِرًّا لِلْقُوَّاتِ الإِيطَالِيَّةِ، وَتَقِفُ حَائِلًا فِي وَجْهِ رَغَبَاتِهَا فِي التَّوَسُّعِ، وَالنَّفَاذِ إِلَى الْمَوَاقِعِ الْجَبَلِيَّةِ .

وَحَاوَلَتِ الْقُوَّاتُ الإِيطَالِيَّةُ أَنْ تَفُكَّ الْحِصَارَ الْمَضْرُوبَ حَوْلَهَا، وَتَتَوَسَّعَ فِي مَنَاطِقِ احْتِلَالِهَا، وَلَكِنَّهَا مَا كَادَتْ تَسْعَى إِلَى تَحْقِيقِ هَذِهِ الْغَايَةِ حَتَّى أَجْبَرَهَا الْمُجَاهِدُونَ إِلَى خَوْضِ مَعْرَكَتَيْنِ عَنِيفَتَيْنِ، الأُولَى عِنْدَ سَيِّدِي عَبْدِ اللهِ فِي الرَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرَ 1912 م، وَالثَّانِيَةُ فِي قَصْرِ رَأْسِ اللَّبَنِ فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ سِبْتَمْبَرَ وَلَمْ تَتَمَكَّنِ الْقُوَّةُ الإِيطَالِيَّةُ مِنَ احْتِلَالِ هَذِهِ الْمَوَاقِعِ، إِلَّا فِي الْمَعْرَكَةِ التَّالِيَةِ الَّتِي جَرَتْ فِي سَيِّدِي عَبْدِ اللهِ وَحَلْقِ الْجَرَابَةِ، فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْ شَهْرِ أُكْتُوبَرَ 1912 م وَخُيِّلَ[1] إِلَى الْعَدُوِّ أَنَّ السَّيْطَرَةَ عَلَى هَذِهِ الْمَوَاقِعِ سَتَجْعَلُ إِمْكَانِيَّةَ التَّوَسُّعِ سَهْلَةً وَفِي مُتَنَاوَلِ الْيَدِ، وَأَخَذَتِ الْقُوَّةُ الإِيطَالِيَّةُ تَسْتَعِدُّ فِعْلًا لِلتَّحَرُّكِ لِاحْتِلَالِ الْجَبَلِ .

إِلَّا أَنَّ تَجَمُّعَ الْمُجَاهِدِينَ فِي ضَوَاحِي دَرْنَةَ أَعَادَ الْمَخَاوِفَ الإِيطَالِيَّةَ وَبَدَّد[2] حُلْمَهَا، وَأَقْنَعَهُمْ بِضَرُورَةِ الْقِيَامِ بِعَمَلٍ حَرْبِيٍّ سَرِيعٍ ضِدَّ هَذِهِ الْقُوَّةِ، قَبْلَ أَنْ يَتَفَاقَمَ أَمْرُهَا[3] .

كَانَ الْمُجَاهِدُونَ قَدْ أَخَذُوا يَتَجَمَّعُونَ فِي مَنْطَقَةِ الطَّنْجِي، عَقِبَ مَعَارِكِ دَرْنَةَ الَّتِي جَرَتْ فِي الْمَرْحَلَةِ الأُولَى مِنَ الْغَزْوِ الإِيطَالِيِّ، وَكَانُوا يُهَيِّئُونَ أَنْفُسَهُمْ لِلْقِيَامِ بِهَجَمَاتٍ جَدِيدَةٍ عَلَى قُوَّاتِ الْعَدُوِّ، وَمُوَاجَهَةِ احْتِمَالِ قِيَامِ هَذِهِ الْقُوَّاتِ بِزَحْفٍ عَلَى الْمَوَاقِعِ .

---

(1) خُيِّلَ: ظَنَّ وَتَوَهَّمَ.
(2) بَدَّدَ: فَرَّقَ.
(3) يَتَفَاقَمُ أَمْرُهَا: يَعْظُمُ.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

وَلَمْ يَطْمَئِنَّ الإيطَالِيُّونَ إِلَى وُجُودِ الْقُوَّةِ فِي الطَّنْجِي، وَتَخَوَّفُوا مِنَ النَّتَائِجِ الْمُحْتَمَلَةِ، فَخَرَجَتْ قُوَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ الْجَيْشِ الإيطَالِيِّ، يَوْمَ السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَايُو 1913 م، مُتَّجِهَةً نَحْوَ سَيِّدِي كريِّم الْقَرْبَاع، فِي طَرِيقِهَا إِلَى الطَّنْجِي، وَلَكِنَّهَا مَا كَادَتْ تَتَحَرَّكُ مِنْ قَوَاعِدِهَا، وَتَتَّخِذُ طَرِيقَهَا نَحْوَ سَيِّدِي كريِّم الْقَرْبَاع، حَتَّى رُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهَا، بَعْدَ مَعْرَكَةٍ عَنِيفَةٍ حَامِيَةٍ، اسْتَمَرَّتْ أَرْبَعَ سَاعَاتٍ، أُصِيبَ فِيهَا الإيطَالِيُّونَ بِخَسَائِرَ كَبِيرةٍ وَأَضْرَارٍ بَالِغَةٍ .

وَتُعَدُّ هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ مِنْ أَهَمِّ الْمَعَارِكِ الَّتِي دَارَتْ فِي مَنْطَقَةِ دَرْنَةَ، وَسَجَّلَ الْمُجَاهِدُونَ فِيهَا انْتِصَارًا سَاحِقًا [1] عَلَى قُوَّاتِ الأَعْدَاءِ . وَتُسَجِّلُ الْمَصَادِرُ الإيطَالِيَّةُ هَذِهِ الْهَزِيمَةَ، وَتُشِيرُ إِلَى فُقْدَانِ مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ مِنْ أَبْرَزِ ضُبَّاطِهَا وَجُنُودِهَا.

وَقَدْ حَاوَلَتِ الْقُوَّةُ الإيطَالِيَّةُ الثَّأْرَ لِنَفْسِهَا فِي مُحَاوَلَةٍ ثَانِيَةٍ قَامَتْ بِهَا فِي الْيَوْمِ التَّالِي فِي السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَايُو 1913 م وَلَكِنَّهَا أُرْغِمَتْ عَلَى الْعُدُولِ عَنْ خِطَّتِهَا الرَّامِيَةِ إِلَى الزَّحْفِ عَلَى مَنْطَقَةِ الطَّنْجِي، وَاضْطُرَّتْ إِلَى تَأْجِيلِهَا، وَلَقَدْ مُنِيَتِ الْقُوَّاتُ الإيطَالِيَّةُ بَهَزِيمَةٍ نَكْرَاءَ [2] كَانَ لَهَا صَدىً كَبِيرٌ فِي الرَّأْيِ الْعَامِّ الإيطَالِيِّ، أُصِيبَ مِنْ جَرَّائِهَا بِهَزَّةٍ أَيْقَظَتْهُ مِنْ أَحْلَامِهِ الَّتِي اسْتَسْلَمَ لَهَا فِي الْمَاضِي، وَأَدْرَكَ أَنَّ الْحَرْبَ لَنْ تَكُونَ مُجَرَّدَ نُزْهَةٍ بَحْرِيَّةٍ، وَأَنَّ غَيْبَةَ تُرْكِيا عَنْ مَيْدَانِ الْحَرْبِ لَا تَعْنِي قَبُولَ الْوَطَنِيِّينَ بِالاسْتِعْمَارِ، كَمَا كَانَ لِهَذِهِ الْهَزِيمَةِ أَثَرٌ جَارِحٌ فِي مَعْنَوِيَّاتِ الْجَيْشِ الإيطَالِيِّ .

(1) سَاحِقًا: كَبِيراً.

(2) نَكْرَاءَ: شَدِيدَةً.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا